

تحذير الوافدين من منكرات كثير من الزوار والمعتمرين

تأليف/

أبي عبدالرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي العودي سددّه الله

تقديم فضيلة الشيخ/

أبي محمد عبدالحميد الزعكري الحجوري حفظه الله

مقدمة الشيخ الفاضل عبدالحميد الحجوري حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فقد طالعْتُ رسالة: **((تحذير الوافدين من منكرات كثير من الزوار والمعتمرين))** للأخ موفق بن أحمد الفاضلي فرأيتها تنبيهات مهمة يحتاجها كثير من المسلمين فجزاه الله خيرا ونفع به وبها والحمد لله رب العالمين

أبو محمد عبدالحميد بن يحيى الزُّعكري

4 من شهر ذي القعدة 1444

المقدمة

الحمد لله العزيز العلام، غافر الذنوب والآثام ، مَنْ عَلَيْنَا بِالْإِسْلَامِ، وجعل الكعبة البيت الحرام من شعائره العظام، وجعله مثابة للأنام، و جعل زيارته تكفيراً للسيئات والآثام، وفضله على سائر البقاع والأعلام.

أما بعد : فإنه لا يخفى على مسلمٍ فضل بيت الله الحرام وفضل المسجد النبوي وشرفهما ومضاعفة الأجور فيهما وفضل الرحلة إليهما، وبالمقابل فإن الكثير يجهل قبح المعاصي فيهما، ولم يعلموا أن المعصية فيهما أشد من غيرهما، فمن المؤسف أنك تجد من زوارهما من يرتكب فيهما المخالفات، ويقترب كثيرا من المنكرات مما لا يسع السكوت على ذلك، الأمر الذي جعلني أكتب هذه الرسالة المختصرة التي تضمنت نصائح وتوجيهات للحجاج والمعتمرين والزائرين لهذه البقاع الطيبة المقدسة، عسى الله أن ينفع بها من قرأها سائلا المولى جل وعلا التوفيق والسداد والإعانة والرشاد، إنه خير مسئول والله من وراء القصد.

المؤلف

سبب تأليف الرسالة

إن من فضل الله علي - والحمد لله - أن يسر لي بزيارتين مباركتين إلى الحرمين

الشريفين، الزيارة الأولى كانت في عام ١٤٤١ للهجرة، والثانية كانت في عام ١٤٤٤ للهجرة فأتار استعجابي أمران: أمر مفرح والآخر محزن، أما الأمر الأول الذي أسعدني وكدت أن أطير من الفرح وهو ما رأيت من عظمة بيت الله الحرام وما أودع الله فيه من العجائب والأسرار فأخرجت رسالة بعنوان «**إتحاف الأنام بعجائب وأسرار البيت الحرام**» وهوتحت الطبع، إذ كانت أول زيارة فتفاجأت بأمور ماكانت بالحسبان فيسر الله بكتابة الرسالة المذكورة هناك في أرض الحرمين.

والأمر الثاني الذي أحزنني وهو الأمر الذي يندى له الجبين ويتقطع القلب من الأسى وهو أنني رأيت مخالفات و محظورات ومنكرات يرتكبها كثير من الزوار والمعتمرين في بيت الله الحرام، فعزمت أن أنبه على أهم هذه الأخطاء في هذه الرسالة لعل الله أن ينفع بها من قرأها لاسيما إخواننا الأعاجم فإننا رأينا أكثر الأخطاء والمخالفات تصدر منهم لاسيما النساء والله المستعان، فيسر الله كتابة هذا الرسالة التي بين أيدينا وهي بعنوان **[(تحذير الوافدين من منكرات بعض الزوار والمعتمرين)]** فالله أسأل أن ينفع بهذا العمل للإسلام والمسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

خطبة البحث:

اشتملت هذه الرسالة على المباحث التالية:

الفصل الأول:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الدين النصيحة

المبحث الثاني: التذكير بفضل زيارة الحرمين الشريفين

المبحث الثالث: فضل مكة والمدينة.

المبحث الرابع: فضل المسجد الحرام والمسجد النبوي.

المبحث الخامس: فضل الحج والعمرة

الفصل الثاني:

ذكر بعض الشراكيات والبدع الواقعة في الحرمين

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الإخلاص وخطر الرياء.

المبحث الثاني: أهمية السنة وخطر البدع.

المبحث الثالث: دعاء غير الله

المبحث الرابع: تعليق التمام والحروز

المبحث الخامس: التبرك الشرقي

الفصل الثالث:

ذكر المنكرات وفيه أربعة مباحث:

المنكر الأول: تصوير ذوات الأرواح.

المنكر الثاني: تبرج النساء.

المنكر الثالث : اختلاط الرجال بالنساء.

نصيحة للشباب بغض البصر.

الفصل الرابع: ذكر المخالفات

المخالفة الأولى: التسبيح بالمسابيح والخرزات والآلات.

المخالفة الثانية: عدم تسوية الصفوف.

المخالفة الثالثة: إسبال الثياب إلى تحت الكعبين.

المخالفة الرابعة: عدم اتخاذ سترة عند الصلاة.

الفصل الأول

المبحث الأول ((الدين النصيحة))

روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** " . قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : " **لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ** " .

وروى الإمام البخاري ومسلم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رضي الله عنه ، قَالَ : " **بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** " .

وروى الإمام مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ** " .

انطلاقاً من هذه الأحاديث رأيت أن أخرج هذه الرسالة نصّاً للمسلمين عموماً، وللإخوة الزائرين والمُعتمرين وحجاج بيت الله الحرام على وجه الخصوص ،وعملاً بهذه الأحاديث ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر المستطاع ،ومن باب النصح لعامة المسلمين قمنا بهذا العمل المتواضع نظراً لحاجة الناس لهذا الموضوع، لحيث إنه يتعذر تعميم النصح والوعظ والإرشاد في هذه الأماكن المباركة.

فنسأل الله أن يوفق حكام هذه البلاد الطيبة لإتاحة المجال للدعاة والمرشدين الناصحين من أهل السنة والجماعة لوعظ الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، فإن الناس بحاجة إلى النصح والإرشاد أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، كيف لا؟! ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول : " **الدين النصيحة** " أي عموده الأكبر إذ لا يقوم الدين إلا بالنصيحة، لا سيما إخواننا الأعاجم فإنهم بحاجة ماسة إلى النصح والإرشاد، فإن أكثر الأخطاء تحصل منهم بسبب جهلهم في اللغة الأمر الذي جعلهم يجهلون كثيراً من مسائل الدين، لكن يجب عليهم أن يتعلموا دينهم وقد يسر الله بترجمة علوم الدين إلى عدة لغات، وتيسرت وسائل العلم والتعليم لاسيما في بلاد الحرمين الشريفين، فنشكر حكامها على ما يقومون به من جهود في خدمة الحرمين الشريفين وخدمة الزوار والحجاج والمُعتمرين ،فنسأل الله أن يجزيهم خيراً و أن يوفقهم ويسددهم وأن يحفظ هذه البلاد بلاد التوحيد والسنة وأن يصرف

عنها مكر الماكرين وكيد الكائدين، و أن من أرادها بسوء أن يجعل كيده في نحره وأن يجعل تدبيره في تدميره وأن يشغله بنفسه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الثاني

التذكير بفضل زيارة الحرمين الشريفين

إنه لا يخفى على مسلم فضل المسجد الحرام والمسجد النبوي، فمن وفقه الله لزيارتها ويسر له السبل للوصول إليهما فقد وفقه لخير عظيم، فيجب عليه أن يشكر الله على هذه النعمة التي حرّمها لملايين المسلمين، وأن يغتنم هذه الأماكن بطاعة الله تبارك وتعالى، فإن كثيراً من المسلمين رجالاً ونساءً يتمنون زيارة الحرمين ويحنون للقياهما ويئنون من عدم رؤيتهما إذ لم يتيسر لهم ذلك، فينبغي على من يسر الله له زيارتهما استشعار هذه النعمة وشكرها، وإن من شكرها لهو الاكثار من الطاعات و اجتناب المخالفات لاسيما في هذين المسجدين.

وإن من كفر هذه النعمة لهو ارتكاب المخالفات والمنكرات في هذه الأماكن المقدسة، ألا وليعلم أن هذين المسجدين ليسا كغيرهما، فإن المعصية فيهما أعظم من ارتكابها في غيرهما لحرمة المكان وعظمته، قال رب العزة والجلال في محكم التنزيل { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } [سورة الحج : 25]

والإلحاد هو الميل عن الحق والصواب إلى الباطل، والظلم هنا عام شرّاً كان أو معصية، فمن همّ بالظلم مجرد همّ أذاقه الله العذاب الأليم.

وروى البخاري عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلِّبٌ دَمَ امْرِئٍ بَغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيْقَ دَمَهُ " .

فإن المسجد الحرام ليس كغيره من المساجد، فإنه مهبط الوحي ومنطلق الرسالة، ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه الكعبة المشرفة قبلّة المسلمين، وكذلك المسجد النبوي مأوى النبي صلى الله عليه وسلم ومنه انتشر الإسلام وقويت شوكته، وسيأتي الإشارة قريباً إلى ذكر بعض فضائلهما.

فينبغي شكر هذه النعمة بطاعة الله تعالى، فإن شكر النعم مؤذن بدوامها، وكفر النعم مؤذن بزوالها، قال تعالى: **{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ }** [سورة إبراهيم : 7]

فمن وفقه الله لزيارة هذين المسجدين المباركين فليحمد الله لأنه وفق لخير عظيم، فليغتنمهما بطاعة الله، وأن يخلص أعماله كلها لله، وليجدد عهده بالله، وليتعاهد قلبه بمرضاة الله، ففي هذه الأماكن من السكينة والطمأنينة والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والإيمان والتقوى والأجور ما الله به عليم، فإن اللسان يعجز أن يعبر، وإن القلم يعجز أن يسطر كل ما أودع الله فيهما من العجائب والأسرار والحكم والأخبار، ومن كذب جرب فليس الخبر كالمعاينة.

وأقول إن كان يحصل لأهل الجنة من السكينة والطمأنينة والراحة مثل ما يحصل للزوار والمعتمرين في هذه الأماكن إنهم إذن لفي نعيم، فنسأل المولى جل وعلا أن كما أسعدنا بجنة الدنيا أن يسعدنا بجنة الآخرة إنه جواد كريم.

المبحث الثالث

فضل مكة والمدينة

أولاً: فضل مكة المكرمة:

إنه لا يخفى على مسلم فضل مكة المكرمة التي كرمها الله وفضلها على غيرها من البلدان, وجعلها أحب البقاع إليه وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم, وبعث فيها رسوله, وجعلها مهبط الوحي, ومنبع الرسالة, وفيها قبلة المسلمين, وحرمتها إلى قيام الساعة, وفيها أفضل المساجد, وهو بيته الحرام, كما سيأتي ذكر بعض فضائله, وخصها الله بخصائص كثيرة .

- فمن فضائلها أنها خير البلدان وأحبها إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم, وأقسم الله بها في كتابه الكريم فقال سبحانه: **{ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) }** [سورة البلد : 1 إلى 2]

- ومن فضلها أن الله أحلها لنبيه صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار يوم فتح مكة ولا تحل لأحد بعده إلى قيام الساعة.

- ومن خصائص مكة: أن الله جعلها دار أمن, فلا يجوز لأحد أن يخوف أحداً فيها, وأنه بارك فيها وفي ما يخرج منها.

- ومن خصائص هذه البلدة أن الله تعالى وكلَّ عليها ملائكة يحرسونها ولا يدخلها الدجال, وفضائلها كثيرة نكتفي بما تقدم وقد ذكرناها في كتابنا (اغتنام فعل الخيرات في المواسم والمناسبات) وهو مطبوع لمن أراد المزيد.

ثانياً: فضل المدينة النبوية:

إن للمدينة النبوية فضلاً عظيماً, فضلها الله واختصها على كثير من البلدان, وجعلها مهبطاً للوحي, ومقاماً لنبيه, وداراً لهجرته, ومأوىً لأوليائه, ومعقلاً لدينه, فانتشر منها الإسلام, وكُسرت فيها شوكة المشركين والكافرين, وكُبت فيها المنافقون, وأجلي منها اليهود, وأظهر الله فيها رسوله, وأعلى كلمته, وأعز دينه, وفيها المسجد النبوي, وفيها خير خلقه, وهم رسوله صلى الله

عليه وسلم, وخلفاؤه, وصحابته, هاجروا إليها, وعاشوا فيها, وماتوا ودفنوا فيها, وسماها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم طيبة, لطيبتها, وطيب ساكنيها, وطيب العيش فيها, ودعا لها النبي صلى الله عليه وسلم كما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة, وتوعد ولعن من آذى أو أخاف أهلها.

فهي خير ما سكن الناس.

-ومن خصائص المدينة أن النبي صلى الله عليه وسلم حرمها كما حرم مكة وحرم قطع أشجارها وتنفير صيدها وجعل الله فيها ملائكة يحرسونها ودعا لها كما دعا إبراهيم لمكة.

-ومن خصائصها أن الله توعد ولعن من أخاف أهلها أو مكر بهم أو أرادهم بسوء .

-ومن خصائصها أن الإحداث فيها أكبر من غيرها, والمُحدث فيها ملعون.

-ومن فضائل المدينة أن فيها جبل أحد الذي أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم, وفيها وادي العقيق المبارك, وفضائلها كثير نكتفي بـماتقدم, وللمزيد في معرفة فضلها ارجع للكتاب المشار إليه آنفا.

المبحث الرابع

فضل المسجد الحرام والمسجد النبوي

أولا فضل المسجد الحرام:

تقدم أن ذكرنا أن خير البلاد وأحبها إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم
لهي مكة المكرمة، واختصت بخصائص كثيرة ومزايا عديدة، منها: أن فيها
المسجد الحرام بما فيه قبلة المسلمين، فإن المسجد الحرام هو خير البقاع،
وهو أفضل المساجد على الإطلاق، وهو أول بيت وضع للناس، وطهره الله
وشرفه على سائر البقاع، وجعل الصلاة فيه خيرا من مائة ألف صلاة،
وتوعد من ألد فيه أو أحدث فيه حدثا بالعذاب الأليم، وجعله آمن البيوت،
فلا يجوز تخويف البهائم والطيور فيه فضلا عن بني آدم.

قال تعالى: **{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ *
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}** [آل عمران :
96 ، 97]

فمن فضائل المسجد الحرام أن الأجور فيه مضاعفة، والصلاة فيه أفضل من
مائة ألف صلاة.

فقد روى ابن ماجه عن **جَابِرٍ**، رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ،
وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ " .

- ومن خصائصه أنه مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى المسجد
الأقصى ثم إلى سدره المنتهى.

-ومن خصائصه أن الله تعالى حرم القتال عنده، ولا يحل لمشرك أن يدخله.

-ومن خصائصه أن الله جعل الناس فيه سواء في زيارته والنزول فيه
وسكناه، وتوعد من هم فيه بمعصية بالعذاب الأليم.

-ومن خصائص المسجد الحرام أنه أحد المساجد الثلاثة التي يشرع شد
الرحال إليها.

ثانياً فضل المسجد النبوي

تقدم ذكر فضل المدينة لما خصها الله تعالى بخصائص كثيرة , ومنها وجود المسجد النبوي فيها , فإنه أفضل المساجد وأشرفها بعد المسجد الحرام , ومنه انتشر الدين , وانطلق المجاهدون , وتخرج منه السادة والقادة والعلماء الربانيون , من الصحابة والتابعين , رضوان الله عليهم أجمعين , والأجور فيه مضاعفة , والصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه , وفيه روضة من رياض الجنة .

فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ " .

فالصلاة فيه مضاعفة سواء كانت فريضة أو نافلة , لعموم الحديث .

والقول في المسجد النبوي كالقول في المسجد الحرام إلا أنه يوجد فروق بينهما .

المبحث الخامس

فضل الحج والعمرة

إنه من المعلوم في الدين من الضرورة أن حج بيت الله الحرام أحد أركان الإسلام و دعائمه العظام، وأنه لا يتم إسلام عبد حتى يؤمن بذلك، ويجب عليه أن يؤدي مناسك الحج والعمرة عند الاستطاعة، و للحج والعمرة فضائل عديدة، وأجور كثيرة ، منها أنهما

يكفران الذنوب والآثام، وينفيان الفقر، فقد روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ** " .

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** " . أي يرجع مطهرا من الذنوب والمعاصي.

قال النووي: "وَالرَّفَثُ اسْمٌ لِلْفُحْشِ مِنَ الْقَوْلِ وَقِيلَ هُوَ الْجِمَاعُ" .هـ.

وقال المناوي: (ولم يفسق) أي لم يخرج عن حد الاستقامة بفعل معصية أو جدال أو مرأ أو ملاحاة" .هـ.

ومعنى : "رجع منهما كيوم ولدته أمه" أي: يرجع مطهرا من الذنوب والمعاصي.

ومفهوم الحديث أن من ارتكب الذنوب والمعاصي في حجه أو عمرته لم يرجع منهما كيوم ولدته أمه.

وروى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **الْحَجَّةُ الْمَبْرُورَةُ لَيْسَ لَهَا جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، وَالْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا** " .

والأحاديث في فضل الحج والعمرة كثيرة جدا نكتفي بما تقدم

الفصل الثالث

ذكر الشراكيات والبدع الواقعة في الحرمين

تمهيد:

إن أعظم ما أمر الله به لهو توحيده، ولذلك خلق الله المخلوقات وبسط الأرض ورفع السماوات، وجردت السيوف من مغامدها بين أهل التوحيد وأهل الشرك لتكون كلمة الله هي العليا، ومن أجل ذلك خلق الله الجنة والنار فجعل الجنة مأوى الموحدين والنار مأوى المشركين، وإن أعظم ما نهى الله عنه لهو الشرك، فهو أعظم معصية عصي الله بها في الأرض، قال عز من قائل: **{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }** [سورة لقمان : 13]

وروى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً، وَهُوَ خَلْقَكَ " . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ . الْحَدِيثُ .

ولذلك ضرب الله للشرك أقبح الأمثال ورتب عليه أشد العقوبة والوبال، قال رب العزة والجلال في كتابه الكريم: **{ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30) حُنْفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (31) }** [سورة الحج : 30 إلى 31]

فمن لقي الله بملء الأرض حسنات وهو مشرك فإن الله تعالى لا يقبلها منه ولا يغفر الله له، بل تحبط جميع أعماله وتحرم عليه الجنة ومأواه النار وبئس القرار.

قال ربنا في كتابه الكريم **{ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }** [سورة الزمر : 65]

وقال تبارك وتعالى: **{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا }** [سورة النساء : 48]

وقال سبحانه: **{ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۚ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ }** [سورة المائدة : 72]

والآيات في التحذير من الشرك وبيان خطرة كثير ،بالإضافة إلى العقوبات الدنيوية التي رتبت على الشرك،منها: أن المشرك لا يُزوج بالموحدة ولا تُنكح المشركة،ومنها: أنه يقتل ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين، وإنما يوارى في التراب لئلا يؤذي الناس بنتته ،ومنها: أن المشرك يمنع من دخول المسجد الحرام كما قال سبحانه وتعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا }** [سورة التوبة : 28]

فعجبا من بعض الناس يأتي إلى أطهر البقاع وأزكاها وأعظمها فيقتترف فيها أعظم المعاصي وأقبح الذنوب فيشرك بالله وقد أمر الله خليليه إبراهيم عليه السلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم أن يطهرا هذا البيت من الرجس والأوثان والشرك والمشركين ثم يأتي ممن ينتسب إلى الإسلام ويشرك في هذا المكان المبارك إما بقصد أو بغير قصد كما يحصل من البعض جهلا لكن يجب على كل مسلم أن يتعلم دينه، وأن يتعلم التوحيد الذي هو أصل الأديان وأصل صلاح الناس، وأن يحذر من الشرك الذي هو أصل فساد الأديان وأصل فساد الناس، قال تعالى: **{ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }** [سورة الحج : 26]

فوصيتي لكل مسلم حاج أو معتمر أو زائر أو غير ذلك أن يحافظ على أعماله من البطلان فإن الشرك يبطل جميع الأعمال ولو كانت مثل الجبال،فرب كلمة شركية أو عمل أو اعتقاد شركي يردي بصاحبه إلى الحضيض ويهوي به إلى أسفل دركات نار جهنم والعياذ بالله، فالشرك يحبط الحج والعمرة وسائر الأعمال ،فاتق الشرك يا أيها المسلم فإنه أخفى من دبيب النمل،وفي هذا الفصل سنذكر أهم هذه الشراكيات والبدع التي شوهدت في تلك البقاع الطاهرة:

المبحث الأول

أهمية الإخلاص وخطر الرياء

إن من وفقه الله للإسلام ووفقه لزيارة بيته الحرام فليجاهد نفسه على الإخلاص، قال بعض السلف: "ما جاهدت نفسي أكثر ما جاهدتها إلا على الإخلاص" أو كما قال، وقال آخر: "جاهدت نفسي على الإخلاص عشرين سنة"، فزيارة الحرمين الشريفين عمل عظيم، وأداء مناسك الحج والعمرة من أعظم الأعمال، فينبغي الإخلاص فيها، فإن الشيطان حريص على إفساد أعمال بني آدم، وقد أقسم بعزة الله أنه سيقعد لابن آدم في أطرقه ليفسد عليه جميع أعماله بطريق أو بأخرى، فربما جاءه من باب العجب أو من باب الرياء أو من أبواب أخرى، فعلى المسلم أن يخلص عمله لله و أن يبتغي الأجر من الله، وأن يبتعد عن أسباب الرياء، ولا يلتفت إلى مدح الناس أو ذمهم، فإنهم لا ينفعونه إن مدحوه ولا يضره إن ذموه، فإن علامة الإخلاص أن يكون المدح

والذم عنده سواء ، ولا يفتح على نفسه باب الرياء، فإننا نرى من كثير من المعتمرين أفعالا لا تنبغي، بل نرى تصرفات تضرهم ولا تنفعهم ، فبعضهم ما إن يبسر الله له العمرة إلا وينشر في التواصل الاجتماعي وفي الحالات أنه سيعتمر ويطلب الدعاء و المسامحة من الناس، يريد إعلان عمرته، وبعضهم ما إن يصل إلى جوار الكعبة إلا وجعل من يصوره وهو لابس إحرامه و ينشر الصورة هنا وهناك والله المستعان، فهذا الفعل يريد الرياء، فإنه إن لم يكن مرائيا فقد فتح على نفسه بابا عظيما من أبواب الرياء والعياذ بالله، فربما أفسد عمرته وذهبت أسفاره وأتعبه وأمواله هباءً منثوراً فلا هو بالذي قبلت عمرته ولا بالذي سلم من الأتعاب وذهاب الأموال ولا بالذي سلم من الإثم، فإن الله تعالى لا يقبل العمل الذي خالطه الرياء ولا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، قال تعالى: **{ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }** [سورة الكهف : 110]

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: في قوله تعالى : **[أَحْسَنُ عَمَلًا]** أخلصه وأصوبه. وَقَالَ: الْعَمَلُ لَا يُقْبَلُ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، فَالْخَالِصُ إِذَا كَانَ لِلَّهِ وَالصَّوَابُ إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ. اهـ

وروى الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ ".

فالعَمَل الذي خالطه الرياء مردود في وجه صاحبه، بل إن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة المراءون، فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ. قَالَ : كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ : كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ : كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ".

فوالله إنها لمصيبة عظيمة ونكبة وخيمة حينما يتجشم المرء الصعاب وينفق الأموال الطائلة، ويسافر المسافة البعيدة ويسهر الليالي الطويلة من أجل أن يؤدي عبادة عظيمة، أو يجاهد في سبيل الله أو يحفظ القرآن أو ينفق في سبيل الله أو يعمل خيرا ثم يكون مآله وعاقبته خسرا حيث يسحب على وجهه إلى نار جهنم نسأل الله العافية كما نسأله الإخلاص والقبول ونعوذ به من الرياء والعجب.

فأكرر النصيحة، من يسر الله له الوصول إلى هذا المكان، أو وفقه الله لأي عمل صالح فليجاهد نفسه على الإخلاص وليكتم عمله ما استطاع ليكون في ديوان السر وفي مأمن من الرياء، فإن الرياء لا يتطرق إلا إلى الأعمال الظاهرة أما الخفية فليس للشيطان فيها مدخل بإذن الله تبارك وتعالى، فإن ظهر العمل فلا يضر إن شاء الله إن جاهد العبد نفسه وعلم الله صلاح سريرته وصدقه مع ربه، فإن الله تعالى يحفظ له عمله ويقيه مكائد الشيطان .

وأكرر النصيحة للأعاجم الذين وفقهم الله للإسلام أن يحمّدوا الله على الإسلام الذي حرّمه ملايين البشر، وليجاهدوا أنفسهم على الإخلاص فإن الإخلاص عزيز والله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجه الكريم كما تقدم.

ومن الناس من يأتي يلحد في الحرم أو يشرك بالله أو يدعو غير الله، وقد تقدم ذكر الوعيد للملحدين في الحرم، وسيأتي ذكر بعض الشريكات التي تُفتَرَف في الحرمين الشريفين في المبحث الثالث.

المبحث الثاني

أهمية السنة والحذر من البدع

إن السنة هي الإسلام وهي وحي من السماء كما قال رب العزة والجلال في محكم التنزيل: **{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ }** [سورة النجم : 3]

وقال سبحانه: **{ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ }** [سورة النساء : 113]

قال المفسرون: الكتاب هو القرآن الكريم، والحكمة هي السنة النبوية.

فمن وفقه الله للإخلاص وجب عليه أن يتحرى السنة وأن يتابع نبيه صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله و واعتقاداته، فإن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا بشرطين: وهما الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: **{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }** [سورة آل عمران : 31]

وقال تعالى: **{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ }** [سورة المائدة : 92]

وقال تعالى: **{ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا }** [سورة النساء : 80] والآيات في هذا الباب كثيرة.

فمن خالف السنة أو أحدث في الدين بدعة فعمله مردود غير مقبول، لما روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ . "

وفي رواية لمسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ . "

فإننا نرى إحدائات ومخالفات وبدع ومنكرات في هذه الأماكن الطيبة المباركة عند كثير من الناس، وبالمقابل فإننا نرى خيرا كثيرا وسننا معمولا بها عند الكثير من الناس والله الحمد، فجزى الله أهل السنة خيرا إذ بينوا للناس السنة وعملوا بها وحذروهم من البدع واجتنبوها، فلا يمنع أن ننكر البدع والمنكرات في هذه الأماكن على شرفها وفضلها فإن إنكار المنكر فيها أكد من غيرها، فمن البدع في هذه الأماكن على سبيل التمثيل لا الحصر :

تخصيص أماكن لبعض العبادات:

من المعلوم شرعا أنه لا يجوز تخصيص مكان أو زمان لعبادة من العبادات إلا بدليل من الكتاب والسنة وفعل السلف الصالح ، وإلا فهو بدعة، فمن خصص عملا في مكان أو زمان واعتقد فضله أو زيادة الأجر فيه فهو محدث وإن كان أصل العمل مشروعاً ، من أمثال ذلك: اعتقاد فضل الدعاء تحت ميزاب الكعبة وهذا من المحدثات فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصص هذا المكان للدعاء بل إن الدعاء مستجاب في كل زمان ومكان إذا كان بشروطه وروعيته أسبابه وانتفت موانعه وله أوقات وأماكن يرجى الإجابة فيه منها هذه الأماكن الطيبة بدون تخصيص مكان بغير دليل، ومن أراد الوقوف على أسباب الدعاء وأوقاته المرجوة وموانعه فليرجع إلى كتابي **[(اغتنام فعل الخيرات في المواسم والمناسبات)]** فهو مطبوع وموجود في مكتبة دار الإيمان والله الحمد والمنة.

-ومن المحدثات تخصيص الذكر والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فإن هذا الفعل لم يفعله السلف الصالح بل إنه ذريعة إلى الشرك، ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة إلى القبور سداً لذريعة الشرك ، أما من دعا النبي صلى الله عليه وسلم من دون الله فهو مشرك كافر كما سيأتي في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند حكم دعاء غير الله، وسواء كان ذلك الدعاء عند قبره أو في مكان آخر فكلاهما شرك أكبر مخرج من الملة.

-وبعضهم يخصص الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره وبعضهم يوصل إليه سلام الآخرين، وهذا كله من المحدثات إذ لم يفعله السلف

من الصحابة والتابعين وهم أقرب الناس إليه وأحب الناس إليه وأشدّهم تميكاً بسنته، فقد كانوا يصلون عليه أينما كانوا دون تخصيص عند قبره، فإن الله قد وكل ملائكة تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الناس عليه وتسليمهم. فقد روى الإمام أحمد عن **عبد الله**، رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ وَكَيْفَ - : " إِنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ".

وروى أبو داود عن **أبي هريرة رضي الله عنه** قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ ".

فإن المشروع عند زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما هو رد السلام عليهم وأخذ العظة والعبرة وتذكر ما كانوا عليه ثم الانصراف لا أقل ولا أكثر.

ومن الطوامم العظام والكفر البواح أن بعضهم يقف عند قبره صلى الله عليه وسلم وقبري أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم يلعنهما ويسبهما ويشتمهما والعياذ بالله، وهذا يصدر من الرافضة الأنجاس الأرجاس بل ويذهبون إلى البقيع إلى قبور الصحابة ويلعنونهم، وقد رضي الله عنهم ووعدهم بالجنة واصطفاهم لصحبة نبيه واختارهم لتبليغ دينه وشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية ومات وهو عنهم راضٍ ولعن من سبهم ورمى من أبغضهم بالنفاق، ثم يأتي أحفاد عبدالله بن سبأ اليهودي لعنه الله يلعنونهم ويتبرأون منهم، فوالله إن هذه لأعظم مصيبة أصيبت بها الأمة الإسلامية فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ومن البدع المنكرة تخصيص قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارات والسفر وشد الرحال لأجل ذلك، وإنما المشروع تخصيص زيارة المسجد النبوي والسفر لذلك ثم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم على الطريق، لما تقدم من حديث **أبي هريرة رضي الله عنه** عند **أبي داود** قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ ".

الشاهد قوله **((لا تجعلوا قبوري عيداً))** أي مكاناً للمعاودة والعبادة وتخصيصه بالسفر للزيارة ونحو ذلك.

قال العظيم آبادي رحمه الله في عون المعبود: "والحديث دليل على منع السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم لأن المقصود منها هو الصلاة والسلام عليه والدعاء له صلى الله عليه وسلم وهذا يمكن استحصاله من بُعد كما يمكن من قُرب، وأن من سافر إليه وحضر من ناس آخرين فقد اتخذ عيدا وهو منهي عنه بنص الحديث، فثبت منع شد الرحل لأجل ذلك بإشارة النص".^{١٥}

بدعة المسابح:

ومن البدع المخالفة للسنة التسبيح بالمسابح والخرزات والآلات الرقمية لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسبح بتلك

الخرزات والمسابح ولا صحابته رضي الله عنهم وقد كانت الخرزات والخشب التي يستطيعون صنع المسابح منها موجودة في زمانهم، بل سبخوا بأناملهم وحث النبي صلى الله عليه وسلم على التسبيح بالأنامل.

فقد روى الإمام أحمد عن يُسَيْرَةَ - رضي الله عنها وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ - قَالَتْ :
قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ ، عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ ،
وَالْتَسْبِيحِ ، وَالتَّقْدِيسِ ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ ، فَإِنَّهُنَّ
مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ " .

ومعنى مسئولات ومستنطقات أي يُسألن ويشهدن للعبد أو عليه بما اكتسبه.

فمنطوق الحديث يفيد أن الأنامل ستشهد لمن سبح بهن يوم القيامة ، ومفهومه أن غير الأنامل من الخرزات وغيرها التي يسبح بها بعض الناس لا تشهد لصاحبها، كيف تشهد وهي من المحدثات؟! والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: **"كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"** رواه الترمذي عن العرباض رضي الله عنه.

إذن السنة هي التسبيح بالأنامل أو الأصابع، فخير الهدى هدى النبي صلى الله عليه وسلم فلا هدى خير من هديه، ومن استحسّن شيئا في الدين لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضال، قال الإمام مالك رحمه الله: **"من ابتدع في الدين بدعة يراها حسنة فقد اتهم محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه خان الرسالة"**

وقد قال ببدعية المسبحة جمع من العلماء، وقد ألف الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله رسالة في المسابح وخلص ببدعتها فليرجع إليها لمن شاء المزيد، فكل عمل يخالف السنة فهو باطل و مردود، كما تقدم من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقد أنكر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على أولئك الذين كانوا يسبحون بالحصى ووصف ذلك العمل بأنه بدعة ظلماء، فقد أخرج الدارمي عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال: يا أبا عبد الرحمن! -يعني ابن مسعود رضي الله عنه - إنى رأيت في المسجد

أنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل

حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول هلّوا

مائة، فيهللون مائة، ويقول سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم ؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظر رأيك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من

تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن! حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا

يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وأنيته

لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد، أو مفتتحوا باب

ضلالة؟ ! قالوا والله: يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير، قال:

وكم من مرید للخیر لن یصیبه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا: (فذكر)

الحديث) ، وإيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم! ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن

سلمة: فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج ."

ولا فرق بين التسبيح بالخرزات أو بالحصى أو بالآلات الرقمية بل هذه الآلات أخبث وأقرب إلى الرياء وهي من صنع الكفار وهل يريدون للمسلمين خيرا في عباداتهم؟! فهل لهؤلاء عقول أم قد أخذها باريها؟

وما جاء أن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم كانت تسبح بخرزات أو بحصى أو نحو ذلك فالحديث ضعيف لم يثبت، وإذا كان الحديث ضعيفا بطل الاستدلال به.

فمن رزقه الله الإخلاص فليتحَرَّ السنة فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجه الله العظيم وعلى هدى رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فإذا كان العمل خالصا لكنه مخالف للسنة فإنه لا يقبل، وإذا كان موافقا للسنة لكنه ليس خالصا فلا يقبل حتى يكون خالصا صوابا أي موافقا للسنة.

المبحث الثالث: دعاء غير الله تعالى:

إن الدعاء من أعظم العبادات بل هو العبادة بعينها لقوله تعالى: **{ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }** [سورة غافر : 60]

وروى أبو داود عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **" الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ، قَالَ رَبُّكُمْ : { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } . "**

فمن صرف الدعاء لغير الله فهو مشرك كافر، ومن مات على ذلك فهو من أهل النار وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، لما روى البخاري عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً ، وَقُلْتُ أُخْرَى ؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **" مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاً دَخَلَ النَّارَ . "** وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاً دَخَلَ الْجَنَّةَ .

فكيف يُدعى المخلوق الضعيف الميت الذي لا يملك من الأمر شيء، وكيف يدعى المخلوق من تراب ولا يدعى مالك الرقاب: **{ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ }** [سورة النمل : 62]

ومن العجيب أننا سمعنا من يطوف بالبيت العتيق وهو ينادي يارسول الله، ومنهم من يقصد قبره لدعائه من دون الله، فيا سبحان الله من أين جاءت هذه العقائد الفاسدة، إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع ولا يضر ولا يملك من الأمر شيء وهو حي، فكيف ينفع وهو ميت، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب وهو حي إلا بوحي من ربه فكيف يسمع هؤلاء وهو ميت، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكر على الذي قال له ما شاء الله وشئت فقال : **"أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدَاً بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ"**، فكيف بمن يدعوه من دون الله، وقد أمر الله نبيه في كتابه العزيز أن يبين للناس حاله في حياته، ليعلموا حقيقته بعد موته فقال تعالى: **{ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (20) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (21) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (22) إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (23) }** [سورة الجن : 20 إلى 23] وقال تعالى: **{ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا**

ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [سورة الأعراف : 188]

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع ولا يضر ولا يسمع من دعاه من دون الله فغيره من باب أولى، فكيف بمن يدعو غير رسول الله صلى الله عليه وسلم كالخمسة وهم: (رسول الله والحسن والحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم)، وهؤلاء لا ينفعون من باب أولى، وكيف بمن يدعو من دون الله أناسا فسقة فجرة مشركين، ويزعمونهم أولياء صالحين وهم من أفجر الناس، وهذا يصدر من أرباب التصوف، فما جاءت هذه العقيدة الخبيثة إلا من الصوفية قاتلهم الله، فاحذروا الصوفية يا عباد الله فإنهم دعاة الشرك والوثنية ويعبدون القبور نهاراً جهاراً ويدعون إلى ذلك على المنابر، ويلبسون على الناس أن هذه هي دعوة التوحيد، وهذا خلاف ما كان عليه الرسل في دعوتهم، فإنهم أول ما دعوا إلى توحيد الله قولاً وعملاً واعتقاداً وحاربوا الشرك بشتى أنواعه وحذروا من الذرائع المفضية إليه، فقد كانت أول دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم من أول ما بعثه الله إلى توحيد الله: **(قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)** ولما أرسل معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: **(فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله)** متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكان من أواخر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: " **لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** ". قَالَتْ عائشة رضي الله : فَلَوْلَا ذَاكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. متفق عليه، كل هذا لنلا يُعبد رسولُ الله من دون الله أو يدعى من دون الله، فياليت قومي يعلمون، ولكن الصوفية قوم لا يعقلون.

المبحث الرابع: تعليق التمام والحروز

روى أبو داود عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ "

الرقى التي من الشرك ما كان فيها شرك وهي ما كان بغير القرآن والسنة كالتمتمة بأسماء الجن والشياطين والاستعانة بغير الله، خرج الرقية الشرعية من الكتاب والسنة فإنها مشروعة، فقد روى مسلم عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : " اَعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ ".

والتولة: هي العزائم التي يزعمون أنها تؤلف بين الزوجين أو تفرق بينهما كالأخذة وهذه من الشرك.

وأما التمام وهو شاهدنا من الحديث فهي كل ما عُلق على بني آدم أو على الحيوانات أو الأشجار ونحو ذلك بقصد دفع العين أو الجن ، سواء كان ذلك من الخرزات أو الخلاخل أو الشعر أو الصدف أو السنابل أو السلاسل أو الأوراق أو الأظافر أو العظام أو الأوتار أو حتى النعال ، فإن ذلك داخل في مسمى التميمة ولو كان ذلك مجرد كتابة على الشيء فإنه تميمة شركية مادام أن القصد منه دفع العين أو الجن لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ عُلِقَ تَمِيمَةٌ فَقَدْ أَشْرَكَ". رواه الإمام أحمد عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه.

وكنيت أستبعد أن يوجد في المسجد الحرام أو المسجد النبوي ممن يحج أو يعتمر أو يزور هذه البقاع الطاهرة رجل يعلق تميمة على جسده حتى حدثني شيخنا المفضل أبو محمد عبد الحميد الحجوري حفظه الله أنه يوجد من يعلق التمام هناك ، وأخبرني أن أبا هناك كان يقطع كل يوم كيسا من رجل فيه تميمة ، حتى تعجبت ومن ثم عزمت على إضافة هذا الفصل بعد أن كنت قد انتهيت من الكتاب فالله المستعان.

فيأمن تعلق التمام على جسدك وأبنائك اتق الله واعلم أن النفع والضرر بيد الله، فإن من اعتقد النفع والضرر بيد الله فقد أشرك بالله، فمن اعتقد أن هذه التمام سبب فقط لحصول النفع فقد أشرك الشريك الأصغر، ومن اعتقد أن هذه التمام تدفع الضرر بنفسها من دون الله فقد أشرك بالله الشريك الأكبر

المخرج من الملة، ولا تنفعه صلاته وصيامه ولا حجه وعمرته بل تحبط جميع أعماله كما تقدم ذكر الأدلة على ذلك في أول الفصل، ولذلك أبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبايع رجلا عليه تميمة حتى قطعها، لأن البيعة لا تنفعه ولا يصح إسلامه أو لا يكتمل ما دام عليه تميمة.

فقد روى الإمام أحمد عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَتْ تِسْعَةً، وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً، وَتَرَكْتَ هَذَا ؟ قَالَ : " إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً ". فَأَذْخَلَ يَدَهُ، فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ : " مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ ".

المبحث الخامس

التبرك الشرقي

التبرك شرعا: هو طلب البركة ورجاؤها واعتقادها، والبركة هي ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

ولا يجوز اعتقاد البركة بشيء إلا بدليل، فمن الأمور التي ثبتت بركتها بالأدلة : ماء زمزم والعسل، والحبّة السوداء، والقرآن الكريم، والتعبد لله في المساجد، ومنها المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، والبركة التي ثبتت فيها هي التعبد لله فيها ومضاعفة الأجر فيها وليس التمسح بجدرانها وأحجارها وتخصيص أماكن فيها، فإنك ترى بعضهم يتمسح بجدران الكعبة أو المقام ويقبلهما و يتبرك بهما وهذا من الشرك فقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه حينما طلبوا منه شجرة ذات أنواط يتبركون بها وأغلظ عليهم القول، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : { اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ } قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" ، إِنَّهَا السُّنَنُ ، لِتَرْكِبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةَ سُنَّةٍ " رواه الترمذي عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه.

أما تقبيل الحجر الأسود فهو سنة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم تشريعا ليقتدى به لا للتبرك بها، وقد قال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ : " إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ " متفق عليه

فعمر رضي الله عنه قال مقولته هذه لئلا يعتقد أحد في الحجر الأسود البركة أو يتبرك به، وقبله اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لا تبركا به ، إذ البركة الشرعية منوطة بالعمل بالسنة والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كان هذا الحجر فكيف بالذي يتبرك بجدران الكعبة وبالمقام ويقبلهما، فإن هذا العمل من المحدثات بل شرك برب الأرض والسموات، وقد يكون شركا أكبر أو أصغر على حسب ما يقوم في القلب من الاعتقاد، فمن اعتقد أن هذا الشيء سبب للبركة وأنها البركة من الله فهو شرك أصغر، ومن اعتقد أن هذا الشيء يجلب البركة بنفسه من دون الله فهو شرك أكبر مخرج من الملة والعياذ بالله، ومن ذلك التبرك بقبور الصالحين وطلب البركة منهم، كمن يتبرك بقبر النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله :- "والتبرك معناه : طلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الأشياء .

وحكمه : أنه شرك أكبر؛ لأنه تعلق على غير الله سبحانه في حصول البركة، وعباد الأوثان إنما كانوا يطلبون البركة منها؛ فالتبرك بقبور الصالحين كالتبرك باللات، والتبرك بالأشجار والأحجار كالتبرك بالعزى ومناة . "اهـ

ومن باب الشيء بالشيء يذكر نرى كثيرا من العامة يقبلون المصحف عند الانتهاء من القراءة فيه، هذا الفعل محدث لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته من بعده، والمشروع هو حب القرآن الكريم في القلب والعمل به بالجوارح وقراءته باللسان واعتقاد ما أخبر عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

ومن التبرك الشركي تخصيص زيارة بعض الأماكن واعتقاد البركة فيها، مثل جبل ثور وجبل النور وجبل أحد وجبل الرماة والمساجد السبعة في المدينة ونحو ذلك، أما إذا كانت الزيارة لهذه الأماكن للسياحة والفسحة ونحو ذلك فليس في ذلك شيء وإنما نبهنا على ما يحصل من المخالفات من التبرك بهذه الأشياء أو دعاء غير الله فيها أو نحو ذلك.

ولمزيد من التوسع في هذه المسائل ارجع إلى كتاب **[[تحذير البرية من مظاهر شركية]] باب التبرك -يسر الله طبعه -،** ذكرنا فيه أهم الشراكيات المنتشرة في هذا الزمان بتوسع والله الحمد.

الفصل الرابع

ذكر المخالفات والمنكرات

تمهيد:

قبل أن نذكر المخالفات التي يرتكبها كثير من الزوار والمعتمرين نحب أن ننصح كل حاج أو معتمر أو زائر بأن يتقي الله في هذه الأماكن الطيبة المباركة وفي غيرها، فقد روى الترمذي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رضي الله عنه، قَالَ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ "

فإن تقوى الله مطلوب تحقيقها في كل زمان وفي كل مكان، ولكن في هذه الأماكن يتأكد تحقيقها أكثر من غيرها لحرمتها وشرفها فإنها أشرف بقاع الأرض، ولذلك كانت المعصية فيها أعظم من غيرها كما أن الحسنة فيها مضاعفة على غيرها، فإن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وفي المسجد النبوي بألف صلاة كما تقدم.

ومن العجيب أن كثيرا من الناس جاءوا من أماكن بعيدة ليكفروا من سيئاتهم ويزيدوا من حسناتهم، فإذا بهم يرتكبون منكرات وكبائر -بقصد أو بغير قصد- تزيد في سيئاتهم وربما تحبط بعض حسناتهم، فعلى هذا يجب على كل مسلم أن يتعلم دينه ليعبد الله على بصيرة ويجتنب ما حرم الله عليه، والمخالفات التي ترتكب في الحرمين الشريفين كثيرة سنذكر أهمها، منها:

المبحث الأول:

المنكر الأول: تصوير ذوات الأرواح.

إن تصوير ذوات الأرواح كبيرة من كبائر الذنوب وذريعة إلى الشرك بعلام الغيوب، وقد جاء الوعيد عليها بالنار وغضب الجبار، ولقد كان سبب شرك قوم نوح تصوير ذوات الأرواح، حيث إنهم صوروا صالحهم فلما طال بهم الأمد ونُسي العلم وحل الجهل عبد وهم من دون الله تعالى.

وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المصورين وتوعدهم بالنار .

فقد روى البخاري ومسلم أن رجلاً جاء إلى **ابن عباس** رضي الله عنهما فقال :
إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَقْتِنِي فِيهَا. فَقَالَ لَهُ : اذْنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ :
اِذْنُ مِنِّي. فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ : أَتُبْنُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " **كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي
النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ** ". وَقَالَ : " إِنْ كُنْتُ لَا
بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ "

وروى البخاري ومسلم عن **عائشة رضي الله عنها** قالت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَتَرْتُ **سَهْوَةً** لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ، وَتَلَوْنَ
وَجْهَهُ، وَقَالَ : " يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الَّذِينَ **يُضَاهَوْنَ** بِخَلْقِ اللَّهِ ". قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً، أَوْ وَسَادَتَيْنِ.
وفي رواية لمسلم " إِنْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ **يُشَبِّهُونَ** بِخَلْقِ اللَّهِ
".

وفي البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ.

وروى الترمذي عن **أبي هريرة رضي الله عنه** قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " تَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ،
وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ : إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ : بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ "

والأحاديث في تحريم تصوير ذوات الأرواح كثيرة نكتفي بما تقدم، والمريد
للحق يكفيه دليل واحد، بينما المعاند لو تأتته بألف دليل لا يستجيب إلا أن

يشاء الله تعالى، وفتاوى أهل العام قاطبة على تحريم تصوير ذوات الأرواح إلا للضرورة كبطاقة أو جواز سفر أو نحو ذلك.

والحكم عام سواء كانت الصورة منحوتة أو منقوشة أو مرسومة أو فتوغرافية فإن الكل يدخل تحت التحريم لعموم الأحاديث، كما في قوله ((كل مصور في النار)) (كل) لفظ عام، وقوله: ((من صور صورة)) نكرة في سياق الشرط يفيد العموم، كما هو معروف في كتب الأصول، أي كل صورة تدخل تحت النهي، والنهي يقتضي التحريم وألفاظ العموم كثيرة ومعلومة، ولأن علة التحريم واحدة وهي مشابهة خلق الله كما في رواية «الذين يشبهون بخلق الله» وروايه ((الذين يضاؤون بخلق الله))

فإن الصور الفتوغرافية التي عن طريق الجوال والكاميرا أشد مشابهة لخلق الله، وسواء كانت ثابتة أو متحركة فإن الحكم واحد وهو التحريم، فإن مجرد الضغط على زر التصوير والتقاط الصورة يدخل المصور تحت اللعن والعياذ بالله، ويدخل في ذلك المصور الذي التقط الصورة والمصور الذي وقف أمام آلة التصوير فإن الراضي كالفاعل، ويخرج من ذلك من التقطت له صورة وهو غافل أو غير راض كبعض أهل العلم الذين يظهرون على شاشات التلفاز بدون علم وبدون إذن في تصويرهم، وقد كان الإمام ابن باز رحمه الله يقول: (كل من ظلمني في حل إلا من صورني)

وقد أفتى عامة أهل العلم من أهل السنة والجماعة بتحريم تصوير ذوات الأرواح، منهم

الألباني وابن باز والوادي والعثيمين وغيرهم رحمهم الله، ومن ظهر من أهل العلم على الشاشات إما إنه بغير قصد ولم يرضَ بذلك كما تقدم، وإما أنه مجتهد فلا يتابع المجتهد على خطئه، أما ظهور رؤوس أهل البدع والضلال على الشاشات ونشر صورهم فلا عبرة بهم وليسوا حجة ولا قدوة حسنة بل يجب الحذر والتحذير منهم؛ لأنهم دعاة فتنة وأهل شر فلا يجوز الرجوع إليهم في مسائل الدين، وليكن نصب عين المسلم حديث رسول الله وسنته، وما خالف ذلك فيرمى عرض الحائط، فإنه ما جنى المسلمون بسبب أهل البدع إلا الويلات والمصائب والنكبات، وقد حذرنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده فلنلزم غرضهم. ولمزيد من الاستفادة في مسألة تصوير ذوات الأرواح اقرأ رسالة التصوير للعلامة ابن باز رحمه

الله وكتاب: (تحرير الأقوال في آداب الجوال) باب استخدام الجوال للتصوير
فقد ناقشنا هذه المسألة مناقشة علمية و توسعنا فيها و أكثرنا من ذكر الأدلة
مع الرد على الشبه الواردة في هذه المسألة.

فبعض الناس هداهم الله شغلوا أنفسهم في الحرمين بتصوير أنفسهم وتصوير
المصلين والمعتمرين بل بعضهم يصور نفسه وهو يصلي أو يدعو أو وهو
محرم أو بجانب الكعبة ثم ينشر هذه الصور إلى أقاربه ومن يعرف، فيخشى
على هؤلاء من الرياء وفساد الأعمال والعياذ بالله؛ لأنهم فتحوا على أنفسهم
بابا من أبواب الرياء بالإضافة إلى ارتكاب كبيرة من كبائر الذنوب وهي
معصية التصوير والله المستعان

وقد أحسن من قال:

ما زاحم الإخلاصَ مثلُ الكاميرا*** وكلنا يدري بذا بلا مرا

تراه إن صلى يقول صلى *** يخبر من؟! وقد رآه المولى

وإن يصمّ يقول إني صائمٌ *** وربه بما أتاه عالمٌ

وإن يطفّ بالبيت قال طفثُ*** وهاك برهاني فقد صوّرتُ

وإن تصدّق صوّر الفقير*** وهو يمد نحوه القطميرا

وإن تلا القرآن قال معجبا*** ها قد قرأت فامنحوني منصبا

أقول يا هذا أليس الله *** مطّلعا وما تَلِي يراه؟!

فما الذي يدعوك للتصوير*** وأنت تدعو الربّ بالخبر؟!

إني أخاف يا رفيق دربي*** أن تُحبطَ الأعمالُ عند ربي

فخذ بنصحي واترك التصوير*** وخَفْ عقابَ الله والمصيرا

كم من تقيٍّ قام بالأعمالِ*** من دون نقص بل على الكمالِ

لكنه لم يُرزَقِ الخلاصا***لأنه قد فَقَدَ الإخلاصا

إني نذير فاقبلوا النذارة***ومن أبى فليرضَ بالخسارة

أقول ذا وما أبرّئي نفسي*** لكنني نصحت كل الإنس

والله أرجو عفوَه عن الزللِ***والصدق والإخلاصَ في كل عملٍ.

ولا بأس بتصوير الجمادات كتصوير الحرمين والكعبة والمناظر الطبيعية التي ليس فيها روح كما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما (فاصنع الشجر وما لا نفس فيه) أي: ما لا روح فيه.

والحذر من الأخذ بفتاوى المجيزين لتصوير ذوات الأرواح فليس لهم حجة في ذلك والأدلة بخلاف فتواهم، وقد ذكرنا طرفاً منها وما بقي أكثر فإن الحجة والصواب مع الذين قالوا بتحريم تصوير ذوات الأرواح فهذا القول هو الذي تدعمه الأدلة والله المستعان وعليه التكلان.

المبحث الثاني

المنكر الثاني

تبرج النساء

إن الناظر إلى كثير من النساء الزائرات للحرمين الشريفين بل أكثر النساء إلا من رحم الله - وقليل ماهن - يرى العجب العجائب من التبرج والسفور، وهذا يكثر من الأعاجم - هداهم الله-، وهذا لا يجوز في دين الله فإن الله أمر المرأة المسلمة بالحجاب تكرمة لها وصونا لعرضها، فإن الإسلام قد اعتنى بالمرأة المسلمة أيما عناية فيجب على المرأة المسلمة أن تأخذ بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وأن ترتدي الحجاب الشرعي الساتر عند خروجها من بيتها، بل قد أمر الله نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب وهن أمهات المؤمنين فغيرهن من باب أولى.

قال تعالى: **{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۝}** [سورة الأحزاب : 53]

وقال تعالى: **{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۝}** [سورة الأحزاب : 33]

وقال تعالى **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝}** [سورة الأحزاب : 59]

وروى أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : لَمَّا نَزَلَتْ : **{ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۝}**، خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ **الْغُرَبَانَ** مِنَ الْأَكْسِيَّةِ.

وقال تعالى: **{ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۚ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۝}** [سورة النور : 31]

وقوله تعالى **((وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۝))**

فانظري يا أمة الله - وفقني الله وإياك لكل خير - كيف أمر الله بضرب الخمار على الجيب وهو الصدر، ولا يكون ذلك إلا بتغطية الوجه، لأن الخمار سينزل من الرأس ويغطي الوجه ثم الصدر. وروى البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى ؛ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ : {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ ، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.

قال الحافظ بن حجر رحمه الله: (مروطهن) جمع مرط، وهو الإزار، وفي الرواية الثانية: " أزرهن " وزاد: " شققنها من قبل الحواشي ". قوله: (فاختمرن) أي غطين وجوههن)١٥.

والأدلة في وجوب تغطية المرأة وجهها كثير، وأما الذين استدلوا ببعض الأدلة على جواز كشف المرأة وجهها فتلك الأدلة منسوخة بأدلة الحجاب ، وتلك القصص التي ذكروها كانت قبل أن ينزل الحجاب ويفرض على النساء، وأما فتوى الألباني رحمه الله في جواز كشف المرأة وجهها فهي من أخطائه، وقد رد عليه أهل العلم ولم يوافقوه عليها أحد، ثم إنه قال بالجواز إذا أمنت الفتنة، فكيف والفتنة حاصلة وبلا شك؟! إذن فتوى الألباني مقيدة بعدم وجود فتنة والفتنة حاصلة من كشف المرأة وجهها، إذن ليس لهم حجة بفتوى الألباني على أن الفتوى خلاف الصواب.

فإن المرأة التي لا تردي حجابها تعرض نفسها للأذى والفتنة، بل تفتن غيرها من الرجال وفي الحديث قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ " رواه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، وروى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ ".

قال المناوي رحمه الله:- في قوله (المرأة عورة) أي هي موصوفة بهذه الصفة ومن هذه صفته فحقه أن يستتر والمعنى أنه يستقبح تبرزها وظهورها للرجل والعورة سواة الإنسان وكل ما يستحي منه؟ كنى بها عن وجوب الاستتار في حقها... (فإذا خرجت) من خدرها (استشرفها الشيطان) يعني رفع البصر إليها ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كلاهما في الفتنة أو المراد شيطان الإنس سماه به على التشبيه بمعنى أن أهل الفسق إذا رأوها بارزة طمحوها بأبصارهم نحوها "١٥.

ولا يكفي أن تغطي المرأة شعرها فإن محل الفتنة هو الوجه ولذلك أبيح للخطاب أن ينظر إلى الوجه لأنه محل الجمال ومصباح البدن فيجب تغطيته عن الرجال الأجانب.

فإذا أضافت المرأة إلى كشف الوجه أن تتجمل وتنزين أو أو تتعطر فالفتنة أشد والإثم أعظم، وهذا هو تبرج الجاهلية الأولى، فقد روى النسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ". وفي رواية عند الدارمي "وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ". أي كل عين تنظر إليها فهي عين زانية، فإن العين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها الاستماع، ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، فهذه الجوارح وسائل للزنا وإنما الفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

وعند أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنْ الْجَنَابَةِ ".

قال العلامة ابن باز- رحمه الله:- "إذا خضبت-يعني المرأة- يديها أو رجليها تسترها عن الناس تكون ساترة لها بالثياب والملابس لأنها فتنة .".^١هـ

فعجبٌ من هؤلاء النسوة اللاتي يأتين من أماكن بعيدة إلى خير البقاع يردن الأجر والمغفرة ثم يرتكبن هذه المخالفات وربما فتنَّ الشباب ويترتب على ذلك أمور لا يحمد عقباها .

فاتقي الله يا أمة الله يا أيها المسلمة لا يُفتن الشاب بسببك، فإن هذا الشاب جاء إلى هذه الأمكنة المباركة وقطع الفياقي والفقار وأنفق الأموال الطائلة وتعب الأيام المتوالية وسهر الليالي الطويلة يرجو رحمة ربه ومغفرة ذنوبه وينجو من سخطه وعذابه

فإذا به يرجع مفتونا والعياذ بالله بسبب هذه النساء المتبرجات، ولاشك أن لهن نصيباً من الوزر لأنهن تسببن في فتنة الشباب سواء قصدن ذلك أو لم يقصدن.

فخير للمرأة المتبرجة أن تبقى في بيتها ولا تأتي ترتكب هذه المعاصي في أظهر البقاع ثم تفتن الشباب، فقد روى البخاري ومسلم واللفظ له عن

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء **لمنعهن المسجد**، كما منعت نساء بني إسرائيل. قال : فقلت لعمره : أنساء بني إسرائيل منعن المسجد ؟ قالت : نعم.

فإذا كان هذا في زمان عائشة رضي الله عنها فكيف في زماننا، فكان الأولى بالمسؤولين على بلاد الحرمين وفقهم الله أن يشددوا في مسألة الحجاب وأن يلزموا النساء به ومن تمردت تمنع من دخول الحرم، كما قالت عائشة رضي الله عنها: " لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء **لمنعهن المسجد**"

وذكر شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية: رحمه الله تعالى، عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى، أنه سئل عن النساء يخرجن في العيد؟ قال: لا يعجبني في زماننا هذا، إنهن فتنة. قال الشيخ: وهذا يعم سائر الصلوات. انتهى.

قلت: وفي هذا الزمان أشد فتنة من زمن الإمام أحمد.

وقال ابن دقيق - رحمه الله: "وإذا كان هذا قول عائشة، وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، في نساء زمانهم! فكيف لو رأى صنيع المتبرجات في زماننا؟"

فهنيئاً للمرأة المصونة، التي في بيتها كاللؤلؤة المكنونة، هنيئاً للنساء المحجبات، المتجلببات المطيعات لربهن، البعيدات عن الفتنة، هنيئاً لهن هذا الصفة التي تصون عرضها وترضي ربها وتشرف زوجها وأقاربها، هنيئاً لهن العمل بالسنة والدعوة إليها فإن ارتداء الحجاب الشرعي دعوة للنساء بالفعل، لله درهن وعلى الله أجرهن.

فنوصي الأزواج وأولياء أمور هذه النسوة أن يتقوا الله في ما استترعاهم الله فيجب عليهم أن يلزموهن بالحجاب الشرعي، وليكن عندهم غيرة على نسائهم وبناتهم فإن الله تعالى يغار ورسوله كذلك يغار، فقد روى البخاري ومسلم عن **عبد الله**، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا أحد **أغبر من الله** ؛ **ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**، ولا أحد أحب إليه المدح من الله " .

ولهما عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : " **أتعجبون من غيرة سعد**، فوالله، لأننا أغبر منه، والله أغبر مني، من أجل غيرة الله ؛ **حرم الفواحش ما ظهر منها، وما بطن**، ولا شخص أغبر من الله.. "

فكيف لا يغار المسلم على نسائه ومحارمه ؟ كلكم راع ومسئول عن رعيته، ولا يحتج أحد بفعل الكثرة يقول أكثر النساء كاشفات وجوههن، فإن الكثرة لا تمت إلى الإسلام بصلة، وليست حجة في دين الله، قال تعالى: **{ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَيُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ }** [سورة الأنعام : 116]

وقال تعالى: **{ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }** [سورة يوسف : 103]

وقال تعالى: **{ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ }** [سورة سبأ : 13]

المبحث الثالث

نصيحة للشباب بغض البصر

هذه النصيحة للشباب والشيبات لكنها للشباب من باب أولى، فإن الداعي عند الشائب كبير السن ضعيف لكنه قد يفتن إذا أطلق بصره إلى الحرام فيجب عليه أن يغض بصره كذلك.

فأقول للشباب في كل مكان عموماً وللمن وفقه الله للمجيء إلى هذه البقاع الطاهرة والأمكنة المباركة خصوصاً أن يحافظ على سعيه وعمله فلا يفسده بالنظر إلى ما حرم الله، فإن النظر إلى النساء الأجانب سهم مسموم يرسل سهاماً خبيثة إلى القلب فتفسده، وسنذكر قصصاً من الواقع يؤيد هذا الكلام، فإن القلب إذا فسد فسد الجسد كله، كما في الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ".

والله تعالى يقول **{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }** [سورة النور : 30]

{ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ } ، أي أطهر لقلوبهم، فإن القلب يتأثر ويمرض بالنظر إلى الحرام، بل ربما انحرف وانجرف وراء الشهوات، بل ربما ارتد عن دين الله

والعياذ بالله. فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية عن ابن الجوزي أن هذا الشقي (يعني رجلا كان في صفوف المسلمين) كان من المجاهدين كثيرا في بلاد الروم، فلما كان في بعض الغزوات والمسلون محاصروا بلدة من بلاد الروم إذ نظر إلى امرأة من نساء الروم في ذلك الحصن فهويها فراسلها ما السبيل إلى الوصول إليك؟ فقالت أن تتنصّر وتصدّ إليّ، فأجابها إلى ذلك، فما راع المسلمين إلا وهو عندها، فأغتم المسلمون بسبب ذلك غمّا شديداً، وشقّ عليهم مشقة عظيمة، فلما كان بعد مدة مروا عليه وهو مع تلك المرأة في ذلك الحصن فقالوا: يا فلان ما فعل قرآنك؟ ما فعل علمك؟ ما فعل صيامك؟ ما فعل جهادك؟ ما فعلت صلاتك؟ فقال: اعلّموا أتي أنسيب القرآن كله إلا قوله **(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الأمل فسوف يعلمون)** [الحج: 3] اهـ.

وذكر ابن الجوزي أيضا في كتاب ذم الهوى ص ٤٥٩ / ٤٦٠ قال: "كان رجل ببغداد يقال له صالح المؤذن أدن أربعين سنة وكان يُعرف بالصّلاح أنه صعد يوماً إلى المنارة ليؤذن فرأى بنت رجل نصراني كان بيته إلى جانب المسجد فافتتن بها فجاء فطرق الباب فقالت من؟ فقال أنا صالح المؤذن ففتحت له فلما دخل ضمها إليه

فقالت أنتم أصحاب الأمانات فما هذه الخيانة فقال إن وافقتني على ما أريد وإلا قتلتك فقالت لا إلا أن تترك دينك فقال أنا بريء من الإسلام ومما جاء به محمد ثم دنا إليها فقالت إنما قلت هذه لتفضي غرضك ثم تعود إلى دينك فكل من لحم الخنزير فأكل قالت فاشرب الخمر فشرب فلما دبّ الشراب فيه دنا إليها فدخلت بيته وأغلقت الباب وقالت اصعد إلى السطح حتى إذا جاء أبي زوجني منك فصعد فسقط فمات فخرجت فلقتة في مسح فجاء أبوها فقصّت عليه القصة فأخرجته في الليل فرماه في السكة فظهر حديثه فرمى في مزبلة" اهـ، فلا هو بالذي تروج المرأة ، ولا هو بالذي سلم له دينه نسأل الله العافية والثبات على دينه ونعوذ به من سوء الخاتمة.

ارتد عن دينه بسبب نظرة نظرها إلى نصرانية ، وقد كان داعيا إلى الله ومناديا إلى الصلاة، كان في عبادة عظيمة وشعيرة جليلة من شعائر الدين وهي الأذان.

كل الحوادث مبدؤها من النظر *** ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت بقلب صاحبها *** فتك السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته *** لاخير في سرور عاد بالضرر
والمرء مادام ذا طرف يقلبها *** في أعين الغيد موقوف على الخطر

فلا تأمن أيها الحاج ويا أيها المعتمر ويا أيها الزائر أن تفتن في دينك كما
فتن هذا المؤذن والعياذ بالله ،بسبب النظر إلى امرأة أجنبية لاسيما إذا كانت
جميلة فإن الشيطان يزين المرأة للرجل، قال سعيد بن المسيب رحمه الله : "لو
اتتمنوني على حجرة من ذهب لوجدت نفسي أمينا، ولو اتتمنوني على امرأة
سوداء لما وجدت نفسي أمينا" .هـ يخاف على نفسه أن يفتن بامرأة سوداء
، فكيف بالبيضاء؟! وكيف بالحسنة؟!!

، فنصح بغض البصر والبعد عن أماكن النساء، قال وكيع رحمه الله خرجنا
مع سفيان الثوري في يوم عيد فقل- إن أول ما نبدأ به في يومنا غض
أبصارنا.

وعن أبي حكيم- رحمه الله: قال : خرج حسان بن أبي سنان يوم العيد فلما
رجع قالت له امرأته، كم من امرأة حسنة قد نظرت اليوم إليها؟ فلما أكثر
عليه، قال: ويحك ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت حتى رجعت إليك". هـ

فاصرف بصرك عن الحرام يا مسلم قبل أن يزيغ قلبك وتنحرف عن
دينك، وأما من وقعت عينه إلى الحرام ثم صرفه فإنه لا يضره بإذن الله، وهذا
من رحمة الله بعبده، حيث لا تؤثر فيه نظر الفجأة، إنما تضر النظرة الطويلة
التي يديمها صاحبها إلى الحرام فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر
الفجأة فقال "اصرف بصرك" رواه أبو داود عن جرير رضي الله عنه ، قوله
:"اصرف بصرك" بمعنى أنه لا يأتى على نظر الفجأة إلا إذا أدامها أو نظر
مرة أخرى وهذا من رحمة الله بالناس.

فمن وفقه الله للإسلام من الأعاجم فليحمد الله وليعمل بشرع الله وليتعلم
أحكام الإسلام وآدابه، ولا يتشبه بالكفار الذين صارت حالهم كالبهائم بل
أضل، فقد أعزنا الله بالإسلام الذي هو أعظم نعمة على من هداه الله له، فإذا
تشبهنا بالكفار أدلنا الله، قال عمر الفاروق رضي الله عنه: (نحن قوم أعزنا
الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أدلنا الله).

ونزع الحجاب عن المرأة المسلمة هي دعوة يهودية نصرانية ماسونية تهدف إلى نشر الفساد بين شباب وشابات المسلمين، وربما روج لهم بعض أبناء الإسلام من أذيال اليهود والنصارى، فانتبهوا يا أيها المسلمون واتركوا العادات والتقاليد التي تخالف أحكام دينكم وتعاليمه العظام، نسأل الله أن يصلح شباب المسلمين.

المبحث الرابع

المنكر الثالث

اختلاط الرجال بالنساء

إن اختلاط الرجال بالنساء طريق إلى الفساد وسلم إلى الفواحش وسبب لقلة الحياء وترجل النساء.

وسواء كان الاختلاط في المدارس والجامعات أوفي البيوت أو في المساجد أو غير ذلك، فقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم صفوف الرجال القريبة من صفوف النساء وكذلك العكس وهم في بيوت الله فكيف بغيرها؟ فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا. وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أُولُهَا** ". والسبب في ذلك أن آخر صفوف الرجال قريبة من أوائل صفوف النساء وذلك مظنة الفتنة، أما إذا كانت النساء في مصليات خاصة وبعيدات عن الرجال فلا يشملهن هذا الذم لأن العلة انتفت والفتنة أمنت، فإذا كان هذا الذم وهم في الصلاة فكيف بخارج الصلاة؟! وكيف بالطرق والشوارع؟! فمن باب أولى يكون التقارب بين الرجال والنساء أشر والاختلاط بينهم أضر، والنظر إلى النساء الكاشفات أكبر، فالاختلاط مذموم على كل حال سواء كان في أماكن العبادات أو في غيرها سدا لذرائع الفتن، فإن الإسلام جاء بمحاربة المفسد و تقليلها، وتحقيق المصالح وتكميلها، وسد الذرائع المفضية إلى المنكرات، من ذلك أنه حرم اختلاط الرجال بالنساء الأجانب سدا لذرائع الزنا والفواحش فقد روى البخاري ومسلم عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **يَاكُمُ الدُّخُولُ عَلَى النِّسَاءِ** ". فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحُمُومَ؟ قَالَ: " **الْحُمُومُ الْمَوْتُ** ".

ومما نشاهده في الحرمين الشريفين اختلاط كثير من النساء بالرجال الأجانب ومزاحمة الرجال في بعض الأماكن، وقد يسر الله بأماكن خاصة للنساء وأماكن خاصة بالرجال فيجب على المرأة أن تعتزل أماكن الرجال كما يجب على الرجل أن يعتزل أماكن النساء، ولا يجوز للمرأة أن تصلي في صفوف الرجال أو أمامهم فهذا منكر عظيم وفتنة عظيمة، فنبيناً صلى الله عليه وسلم يقول: "وَشَرُّهَا أَوْلُهَا" هذا وهن خلف الرجال فكيف إذا كانت النساء مع الرجال في صف واحد أو أمامهم؟ فإن الشر أكبر والفتنة أعظم.

وينبغي على النساء أيضاً أن يتخذن ممرات خاصة بعيدة عن الرجال فبإمكان النساء أن يطفن بالبيت في جانب بعيد عن الرجال وهكذا يبتعدن عن الرجال عند السعي أسلم لدينهن وأظهر لقلوبهن ، ويجب على المرأة أن تكون مع محرمها سواء كانت حاجة أو معتمرة أو زائرة لاسيما عند الطواف والسعي، ومن باب أولى في غير هذه الأمكنة يجب أن تكون مع محرمها ولا يجوز لها الاختلاط بالرجال والخلوة من باب أولى، فقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ " وفي رواية لهما " لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ، وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ ". فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتَسَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجْتُ امْرَأَتِي حَاجَةً. قَالَ : " اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ "

الفصل الرابع: ذكر المخالفات

المخالفة الأولى

عدم تسوية الصفوف عند الصلاة

إن تسوية صفوف المصلين من تمام الصلاة، وعدم تسوية الصفوف من أسباب تنافر القلوب و اختلافها كما روى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " **لَتُسَوَّنَ صُفُوفُكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ** ".

وفي رواية عند أبي داود قال النعمان: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: " **أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ - ثَلَاثًا - وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ** ". قَالَ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَلْزِقُ مَنكِبَهُ بِمَنكِبِ صَاحِبِهِ، وَرُكْبَتَهُ بِرُكْبَةِ صَاحِبِهِ، وَكَعْبَهُ بِكَعْبِهِ.

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتسوية الصفوف والأمر يقتضي الوجوب ، ومن ترك الواجب فهو آثم.

وترك فرجات في الصفوف بين الأقدام يجعل الشياطين تخلل الصفوف.

فقد روى أبو داود عن أبي شجرة . رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَادُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخُلُلَ، وَلِيْنُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَلَا تَذَرُوا فُرْجَاتِ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ** ".

وعند الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، وَحَادُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ، وَلِيْنُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَسُدُّوا الْخُلُلَ** ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ ". يَعْنِي أَوْلَادَ الضَّأْنِ الصِّغَارِ.

ولقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزق أحدهم كعبه بكعب صاحبه ومنكبه بمنكب صاحبه في الصلاة كما في البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: " **رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنَّا يَلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ** ".

وفي البخاري أيضا عن أنس رضي الله عنه قال: " **وَكَانَ أَحَدُنَا يَلْزِقُ مَنكِبَهُ بِمَنكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ** "

والأحاديث في تسوية الصفوف كثيرة، ومع هذا تكاد تكون هذه السنة مفقودة لاسيما في بلاد الحرمين حرسها الله.

فمن الأخطاء التي رأيناها في الحرمين وفي كثير من مساجد المملكة تباعد المصلين عن بعضهم البعض بل وجدنا الكثير ينفر من الذي بجانبه إذا حاول أن يلزق قدمه بقدمه وهذا كما تقدم من أسباب تنافر القلوب واختلافها ومن أسباب التعرض للعقوبة ونقصان الأجر في الصلاة والله المستعان.

ومن المخالفات عند الصفوف عدم اتمام الصفوف الأول فالأول وعدم التقارب بين الصفوف فقد تقدم حديث أبي شجرة " وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ ".

وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " .. أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ " فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : " يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ ".

و

المخالفة الثانية

عدم وضع سترة عند الصلاة

إن السترة شيء يوضع أمام المصلي لحمايته من مرور شيء بين يديه ، لأن المرور بين يدي المصلي ينقص من أجر الصلاة، وقد يبطلها إذا كان المار امرأة أو كلباً أو حماراً، وتقدر السترة كمؤخرة الرجل وهو ما يقارب ثلثي ذراع ، فإذا مر أحد دون السترة فإنه لا يضر كما ثبت ذلك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَفْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ وَالْكَلْبُ، وَيَقِي ذَلِكَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ " قوله:"يقطع الصلاة" أي قطع بطلان،ومن الأخطاء عند الكثير من المصلين في المسجد الحرام أن المرأة تمر أمام المصلي ولا يدفعها،وفي الحديث أن مرور المرأة أمام المصلي يبطل الصلاة.

والسترة واجبة على الصحيح لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بها، و مداومته عليها في حضره وأسفاره.

فقد روى ابن ماجه عن أَبِي سَعِيدٍ ، رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سِتْرَةٍ، وَلْيَذَنْ مِنْهَا، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يَمُرُّ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ "

وقد يكون القاطع للصلاة شيطان من الجن إذا لم يكن مع المصلي سترة لما روى أبو داود عن سَهْلِ بْنِ أَبِي حَظْمَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سِتْرَةٍ فَلْيَذَنْ مِنْهَا، لَا يَفْطَعِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ " .

وإذا مر أحد أمام المصلي فإنه يأثم ،وينقص من أجر صلاة المصلي إن لم يدفعه، فيجب على المصلي أن يدفعه والا أثماً جميعاً .

فقد روى البخاري ومسلم عن أَبِي جُهَيْمٍ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ " . قَالَ أَبُو النَّضْرِ : لَا أَدْرِي أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة نكتفي بما تقدم،والخلاصة أن اتخاذ سترة بين يدي المصلي واجبة يأثم تاركها أو ينقص من أجره.

ويجب التقارب بين الصفوف بدليل ما روى أبو داود عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا

بَيْنَهَا، وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهُا الْحَدَفُ ."

المخالفة الثالثة:

إسبال الثياب

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إسبال الثياب إلى ما تحت الكعبين سواء كان ذلك بقصد المخيلة أو لغير ذلك لعموم الأحاديث، فإن هذا الفعل كبيرة من كبائر الذنوب لأنه جاء الوعيد عليه بنار، فقد روى مسلم عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَانُ الَّذِي لَا يُعْطَى شَيْئًا إِلَّا مِنْهُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ".

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ".

وأشهر من ذلك لباس السراويلات بدون إزار؛ لأن في ذلك تشبها بأهل الكتاب، فقد روى الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيضَ لِحَاهُمْ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، حَمَرُوا وَصَفَرُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ". قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَنْسَرُوْلُونَ وَلَا يَأْتِرُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَسْرُوْلُوا وَائْتَرُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ" الحديث

وأقبح مما تقدم لباس البنطال فإن فيه مخالفات كثيرة، منها أنه يحجم العورة، ومنها: أنه ينزل على الكعبين، ومنها: أن فيه تشبها بالكفار فإنه من لباس الكافرين ولم يعهد عن أحد من المسلمين أنه لبس البنطال إلا في هذا العصر، وقد أمرنا بمخالفة الكفار ونهينا عن التشبه بهم، لما روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ".

فلا يليق بمسلم أن يلبس هذه الألبسة، بل يجب على المسلم أن يعتز بدينه وأن يتجمل بالمظهر الشرعي، ولا بأس بالتجمل بالزينة الشرعية والألبسة الجميلة، فإن الله جميل يحب الجمال لاسيما في الصلاة.

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأعراف : 31]

وليس في البنطال زينة ألبتة، بل إنه يشوه لابسَه ويكشف بعض عورته، إنما الزينة الشريعة بما تزين به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي القميص أو الإزار والعمامة واللحية، نسأل الله أن يثبتنا على سنته وأن يميّتنا على ملته وأن ينفعنا بشفاعته وأن يتغشانا ربنا برحمته ويسكننا جنته، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ منه ظهر يوم الأربعاء ٦/شوال/١٤٤٤هـ.

مسجد التوحيد/رداع/اليمن.

الفهارس

٢-مقدمة الشيخ عبدالحميد الحجوري حفظه الله.

٣-مقدمة المؤلف وفقه الله.

٤- سبب تأليف الرسالة.

٥- خطة البحث.

٧- [الفصل الأول]:

٧-المبحث الأول:(الدين النصيحة).

٨-المبحث الثاني:(التذكير بفضل زيارة الحرمين الشريفين).

١٠-المبحث الثالث (فضل مكة والمدينة)

١٢-المبحث الرابع:(فضل المسجد الحرام والمسجد النبوي).

١٤-المبحث الخامس(فضل الحج والعمرة).

١٥- [الفصل الثاني]

ذكر الشراكيات والبدع الواقعة في الحرمين الشريفين.

١٥-تمهيد.

١٧-المبحث الأول:(أهمية الإخلاص وخطر الرياء).

١٩-المبحث الثاني:(أهمية السنة وخطر البدع).

٢٠-تخصيص أماكن لبعض العبادات.

٢٢-بدع المسابح.

٢٥- المبحث الثالث: (دعاء غير الله).

٢٧-المبحث الرابع(تعليق التمام والحروز).

٢٩-المبحث الخامس:(التبرك الشركي).

٣١- [الفصل الثالث]

ذكر المنكرات الواقعة في الحرمين.

٣١-تمهيد

٣٢-المبحث الأول

المنكر الأول(تصوير ذوات الأرواح)

٣٦-المبحث الثاني:

المنكر الثاني(تبرج النساء)

٤٠-المبحث الثالث:

(نصيحة للشباب بغض البصر).

٤٣-المبحث الثالث:

المنكر الثالث:(اختلاط النساء بالرجال).

٤٥- [الفصل الرابع]

ذكر المخالفات:

٤٥ - المخالفة الأولى:(عدم تسوية الصفوف في الصلاة).

٤٧-المخالفة الثانية:(عدم وضع سترة عند الصلاة).

٤٨-المخالفة الثالثة:(إسبال الثياب).

٥٠ - الفهارس.